



جامعة الجزائر 2
ابو القاسم سعد الله
معهد الآثار



أشكال المسكن من خلال مشاهد الفن الصخري بـمـهـضبة
تاجلاهين موقع سيـهـمـيرن

مذكرة لنيل شهادة التخرج الماستر في ما قبل التاريخ

تحت إشراف الأستاذة :

د . صفريون حسبية

من إعداد الطالبة :

- أيوب كلثوم

السنة الجامعية : 2021-2022

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

۱۴۳۸

كلمة شكر

الحمد لله الذي به نثم الصالحات

أتقدم بالشكر الى الاستاذة المشرفة حسيبة صفريون التي ساهمت في تقديم

معلومات وارشادات على المذكرة.

وأشكر كل موظفي وبيوان الحظيرة الوطنية للطاسيلي الذين رافقوني طيلة العمل الميداني

والى كل من ساعدني في انجاز هذا العمل المتواضع سواء من قريب أو من بعيد

وكما أشكر أساتذة المعهد علم الآثار بتزويدهم لنا بمعلومات قيمة.

الامضاء

أهدي ثمرة جهدي المتواضعة الى من كان دعائها وحبها لي سر نجاحي

الى الغالية أُمِّي

الى دغلي انسان يستحق التقدير أُمِّي الغالي

الى أختوتي حفظهم المولى

ولى من كانت عوناً لي أستاذتي حسيبة صفريون .

فهرس المحتويات:

| الصفحة | العنوان |
|---|--|
| | كلمة الشكر |
| | الاهداء |
| | الفهرس |
| | قائمة الصور والأشكال |
| 10 | المقدمة |
| 13 | منهجية البحث |
| الفصل الأول : هضبة التاسيلي نازجر وهضبة تاجلايين | |
| | 1/ هضبة تاسيلي نازجر |
| 24 | التعريف |
| 25 | الاطار الجيولوجي |
| 26 | الشبكة الهيدروغرافية |
| | 2/ هضبة تاجلايين |
| 27 | الاطار الجغرافي |
| 29 | الاطار الجيولوجي |
| 31 | المناخ والشبكة الهيدروغرافية |
| 32 | 3/ موقع ايهرن |
| الفصل الثاني : الدراسة الميدانية (بنك المعلومات) | |
| 36 | بطاقات تقنية (الموقع , الملجأ , المشاهد |
| 40 | الدراسة الوصفية |
| 48 | المقارنة بين الصور المصورة والتي تمت معالجتها ببرنامج Dstresch |
| الفصل الثالث : تحليل المعطيات | |

| | |
|----|-----------------------------------|
| 54 | انجاز وتشكيل المسكن |
| 57 | دور المرأة الصحراوية (التارقية) |
| 58 | لباس المرأة والتسريحة |
| 59 | تطور المسكن |
| 60 | الأسلوب المستعمل في رسومات الملجأ |
| 61 | نتائج العمل الميداني أو الدراسة |
| | الخاتمة |
| | المراجع والمصادر |

فهرس الصور :

| الصفحة | العنوان |
|--------|--|
| 11 | 1.تمثل الحياة اليومية للانسان ووجود مسكنين |
| 15 | 2.مسكن بداخله أثاث |
| 20 | 3.المحطة الأولى تين كدران |
| 20 | 4.محطة اضارن ان تارسين |
| 21 | 5.محطة تين هنكاض |
| 24 | 6.هضبة التاسيلي نازجر |
| 27 | 7.هضبة تاجلايين |
| 28 | 8.هضبة تاجلايين |
| 29 | 9.جيولوجية هضبة تاجلايين |
| 31 | 10.قلته تين أمسكني |
| 32 | 11.قلته تين هنكاض |
| 33 | 12.موقع ايهيرن |
| 34 | 13.غابة صخرية |
| 34 | 14.مشهد لتشكيلات التافوني في موقع ايهيرن |
| 40 | 15.داخل ملجأ ايهيرن |
| 41 | 16.شكل الملجأ خارجيا ايهيرن |
| 41 | 17.مرحلة الجمال في الملجأ |
| 42 | 18.الرحى الحجرية |
| 43 | 19.القطع الفخارية |
| 43 | 20.أدوات الصناعة الحجرية |
| 44 | 21.واجهة الملجأ |

| | |
|----|--|
| 45 | 22.ملامح المسكن في بداية الانجاز |
| 46 | 23.تشكيل المسكن من طرف نساء ايهيرن |
| 47 | 24.الشكل الدائري للمسكن أو بيضاوي |
| 48 | 25.المشهد الأول لتركيب المسكن |
| 49 | 26.معالجة ببرنامج dstresch |
| 50 | 27.المشهد الثاني لتشكيل المسكن |
| 51 | 28.معالجة بdstresch |
| 51 | 29.المشهد كامل معالج ببرنامج dstresch |
| 52 | 30.الشكل الأخير للمسكن |
| 52 | 31.معالجة ببرنامج dstresch |
| 56 | 32.انجاز المسكن من طرف نساء النيجير |
| 56 | 33.المسكن في صحراء النيجير |
| 59 | 34.المسكن التقليدي الحالي في منطقة اهرير |

فهرس الأشكال :

| الصفحة | العنوان |
|--------|--|
| 21 | 1.خريطة مسار الرحلة لهضبة تاجلاهي |
| 25 | 2.مظاهر الجيولوجيا للطاسيلي نازجر |
| 26 | 3.الشبكة الهيدروغرافية للطاسيلي نازجر |
| 28 | 4.خريطة هضبة تاجلاهي |
| 30 | 5.خريطة توضح هضبة تاجلاهي باهرير |
| 33 | 6.خريطة موقع ايهيرن |
| 55 | 7.مخطط لخان مجلس يمثل مراحل تشكيل الخيمة |

مقدمة

المقدمة :

إن دراسة المسكن في مرحلة ما قبل التاريخ تعد من أهم الدراسات الحالية والرائدة في مدارس علوم الآثار الأوروبية الكبرى ، غير أن هذا الموضوع لم يحظى بنفس العناية بالدراسة في شمال افريقيا والصحراء الوسطى بل كثيرا ما قد تمت فقط الاشارة الى المسكن دون الخوض في دراسة معمقة من طرف المختصين .

يعتبر المسكن الوحدة الأساسية لحل مشكلة المأوى والتي أعتنى بها الانسان لأنه يعد من اهم الاحتياجات في حياته اليومية حاله كحال الطعام واللباس فالمأوى وهو من سوف يحميه قد يقي الانسان من جميع العوامل والمخاطر التي من الأمطار والبرد وكذلك الحيوانات المفترسة فضلا على انه يعتبر مكانا للراحة .

عرف الانسان المسكن في عصور ما قبل التاريخ كما استغل عدة فضاءات متنوعة مثل المغارات والكهوف والملاجئ وغيرها و كان قد استخدم او استغل مواد أولية متواجدة في الطبيعة الملائمة مثل أغصان الاشجار وعظام الحيوانات وجلودها والالواح الحجرية الضخمة بالإضافة الى استعماله للطين لبناء قواعد هذه المساكن .

و لأن انسان ما قبل التاريخ كان فنانا ورساما فقد جسد حياته اليومية من خلال الرسومات المختلفة وفي تلك المشاهد الرائعة مساكن كثيرة وهذا ما لاحظناه أثناء تطرقنا للموضوع أثناء انجازنا لمذكرة الليسانس ببيولوجرافيا لكن عند انجازنا لمذكرة الماستر وجب علينا الوقوف ميدانيا على أشهر موقع للفن الصخري جسد طريقة انجاز المسكن من خلال سلسلة من المشاهد المتلاحقة و التي جاءت تصور المسكن بمراحله و بذلك سنقف عند الدراسة على أهم وثيقة أثرية جاءت تصور المسكن بجميع مراحل انجازه انها ملاجئ هضبة تجلايين وبالأخص ملجأ ايهيرن وهذا ما أدى الى طرح عدة تساؤلات تكون قد مثلت اشكالية بحثنا منها :

كيف تم تشكيل وانجاز هذه المساكن ؟

هل هناك مواقع أخرى تحتوي على مشاهد للمسكن على غرار هضبة تاجلاهيين ؟
وهل حافظت المساكن البدائية على شكلها القديم في الفترة المعاصرة ؟
لماذا المرأة هي المسؤولة في بناء المسكن تلك في تلك الفترة ؟
كيف تطور شكل المسكن خلال فترة ما قبل التاريخ و خاصة في مراحل الفن المختلفة؟
ماذا يوجد في هذه المساكن؟ كيف توزعت فضاءاته؟
هل دفن الانسان التاسيلي موتاه في مسكنه؟ ام بجانبه او بعيدا عنه؟



صورة 1_ تمثل الحياة اليومية للانسان ووجود مسكنين .

منهجية البحث

منهجية البحث

أن محاولة الاجابة على هاته التساؤلات في بحثنا هذا المتواضع بالنظر الى طبيعة الموضوع المقترح فإننا اعتمدنا على المنهج التحليلي الاستقرائي استعانة بالشواهد الاثرية وكذلك ما جاءت به المراجع والمصادر .

قسما بحثنا الى ثلاثة فصول :

الفصل الأول : خصصناه لمعرفة العامة لهضبة الطاسيلي نازجر وما يميزها وذلك من اطارها الجغرافي واطارها الجيولوجي ودون ان ننسى المناخ والشبكة الهيدروغرافية وتطرقنا ايضا الى التعريف بهضبة تاجلايين كذلك و اطارها الجغرافي والجيولوجي والتضاريس والمناخ واهم الودية والنقطة الثالثة وصف لموقع ايهيرن وهذا الالم في بحثنا الذي يتواجد في هضبة تاجلايين حيث ركزنا على مميزاته و ما يحتويه ومختلف العوامل التي تعرض لها من عامل بشري وحيواني وطبيعي .

اما الفصل الثاني : فمختص بالدراسة الميدانية وقد اعتمدنا على بطاقات تقنية للموقع والملجأ والمشاهد التي تم انجازها والتي تتلاءم مع المحتوى وطبيعة الدراسة وهي كالتالي :

إسم الموقع ورقم الجرد واهدائيات الموقع الجغرافية وطبيعته : هل هو على الطلق أم مغارة أم ملجأ وأيضا الوسط الطبيعي للموقع هل هو قرب الوادي أم أحواض مائية أو مجاري مائية **الاطار الجيولوجي للموقع:** مكان تواجد الرسومات في الملجأ، فوق السقف، في الواجهة على الجوانب .

طبيعة الفن: رسم ام نقش ،امكانية الرؤية ظاهر ام صعب الرؤية

نوع المشهد: مثلا : مشهد بناء المسكن وتشكيله

الحيوانات في المشهد: المشهد أليفة ام متوحشة

الاسلوب المستعمل: مثلا أسلوب ايهيرن تاهلاهي (خط يتميز بالدقة)

المراحل الفنية المتواجدة في الملجأ: مثلا ايهيرن: البقرية ،الاحصنة ،الجمال

حالة الحفظ ضعيفة ،متوسطة ،جيدة

كما تطرقنا الى أهم الدراسة الميدانية واهم الصعوبات التي واجهنا في الموقع والدراسة الوصفية وذلك وصف بطريقة عامة للملجأ والواجهة والمشاهد وبعدها تطرقنا الى معالجة الصور ببرنامج Dstrech وذلك بالمقارنة بالصور المصورة في الموقع والتي تم معالجتها .

أما في الفصل الثالث يمكن ان نقف على أهم المعيطات الدراسة من خلال النتائج المتحصل عليها و كذلك تحليل للمعيطات وتوسيع الموضوع بشكل عام .

الخاتمة: حملت تصورنا الاخير للمعيطات

أما المراجع التي اعتمدنا عليها بشكل كبير في بحثنا فهي:

der Nomadenhaushalt der tuareg:Brigitte Kan Majlis

les premiers berbères :Malika Hachid

مذكرة تخرج الدكتور ه:حسيبة صفريون

تبقى أهم الاسباب التي جعلتنا نقف عند هاذ البحث هي:

الاهتمام بثقافة وتاريخ انسان لما قبل التاريخ و انسان التاسيلي الذي ينحدر منه اجدادي .
قلة الابحاث في هذا الموضوع .

محاولة التعمق والبحث في اشكالية المسكن لما قبل التاريخ بتطبيق وسائل بحث جديدة كالدسترتش مثلا.



صورة 2_ مسكن بداخله أثاث

الدراسة الميدانية :

لمتابعة او تعزيز موضوع مذكرة التخرج لليسانس الذي اعتمدت على الدراسة الببليوغرافية اي الاستعانة بالكتب ومذكرة التخرج الدكتورة الاستاذة المشرفة حسيبة صفيون حيث قمت بالدراسة عامة للمساكن المتواجدة في مشاهد الفن الصخري في الطاسيلي نازجر وكذلك لأسباب صحية في البلاد الا وهي جائحة كورونا ولكن شاء الله ان اكمل الدراسة في مذكرة التخرج للماستر بدراسة ميدانية وهي الطريقة الأحسن في أخذ وفهم للمعلومات جيدة ودقيقة تخص موقع الدراسة و كذلك في تسهيل دراسة الموضوع .

ولتسهيل عملية الدراسة ميدانيا لجأت الى الديوان الوطني للحظيرة الثقافية الطاسيلي وأخذت ترخيص من ادارة الديوان المشرف على تسيير المنطقة حيث قامو بتنظيم اجتماع للقيام بمهمة الدراسة الميدانية والتركيز على أهم الوسائل المساعدة في نجاح هذه المهمة وكانت في الفترة الممتدة 06.03.2022 الى غاية 12.03.2022 وشارك فيها مجموعة مكونة من حراس المراقبة واطارات الديوان، حيث تم قطع مسافة تقدر ب240 كلم من جانب الى موقع تين كدران جنوب منطقة اهرير بواسطة السيارة (الطريق الوطني رقم 03) بالتحديد واد تاجرين وبداية السير على الأقدام لمدة ستة أيام مسافة تبلغ 80 كلم ولتسهيل المهمة قامو بتحضير الجمال والحمير باعتبار المنطقة جبلية يصعب التنقل فيها.

حيث تم الانطلاق من محطة واد تاجرين الواقعة قرب منطقة تين كدران بمحاذاة الطريق الوطني 03 الرابط بين جانب ويلييزي وذلك بالاستعانة بتطبيق google earth اذ تبلغ المسافة بين جانب الى تين كدران 220 كلم وبعدها قمنا بالمبيت في منطقة اضاغن ان تارسين وفالصباح انطلقنا الى منطقة تين هنكاض حيث تبلغ المسافة من منطقة اضاغن ان تارسين الى تين هنكاض 3 كلم،اعتمد المسار أساسا على نقاط تواجد الماء والمسافة من واد تين هنكاض الى موقع او ملجأ ايهيرن 4كلم و700 متر وفي هذا المسار تم جرد الكثير من المواقع (الفن الصخري ومعالم الجنائزية والمواقع

الطبيعية (نباتات ،برك مائية وغيرها)، أثناء الوصول سعينا الى أخذ ملاحظات للموقع و
دراسة الموقع .

نماذج لبطاقات الجرد:

نموذج 1 الموقع

| | | |
|-----------------|-------------------|-----------------------------|
| اسم الكاتب | رقم الجرد | تاريخ |
| | | اسم الموقع |
| | الارتفاع | احداثيات الموقع |
| | | الاطار الاداري للموقع |
| | | الاطار القانوني |
| | | الاطار الجغرافي |
| | | طبيعة الموقع |
| آبار ... | أودية ... | الشبكة الهيدروغرافية |
| احواض ... | سبخة ... | |
| | | الاطار الجيولوجي |
| | منخفض ... | مكان الموقع هضبة ... |
| موقع ثقافي ... | موقع طبيعي ... | |
| | | محتوى الموقع |
| قصر ... | نقوش حجرية ... | رسومات صخرية ... |
| بقايا أثرية ... | معالم جنائزية ... | مسكن ... |
| | | حالة الحفظ |

نموذج 2 الملجأ

المنطقة

الحامل

الوسط الطبيعي

طبيعة الفن رسم

نقش

طبيعة الواجهة واجهة افقية واجهة صخرية

التعرض لأشعة الشمس

وضعية الواجهة : عمودية ... مائلة افقية

طبيعة الصخر : الحجر الرملي الحجر الكلسي الغرانيت ...

حالة الحفظ : جيدة متوسطة ضعيفة

نمط التلف: طبيعي بشري تغلف بقشرة

نموذج 3 المشهد

الموقع رقم المشهد

وصف المشهد

.....

وضعية المشاهد في الواجهة اليمين الاعلى اليمين الاسفل

اليسار الاعلى اليسار الأسفل

مكان تواجد المشاهد في صخرة..... في ملجأ.....

توزيع المشاهد متجمعة مبعثرة

لون الزنجرة

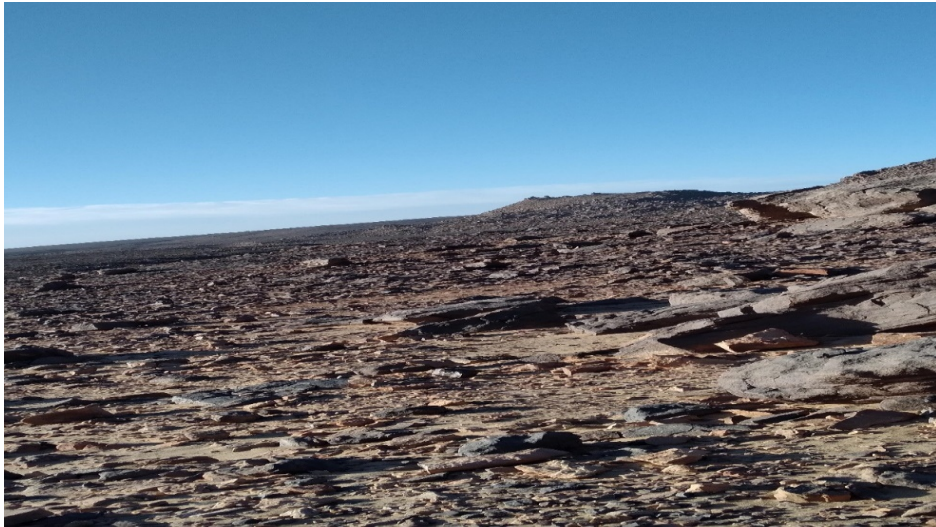
مرحلة تواجد المشاهد

الاسلوب

صور السير على الأقدام :



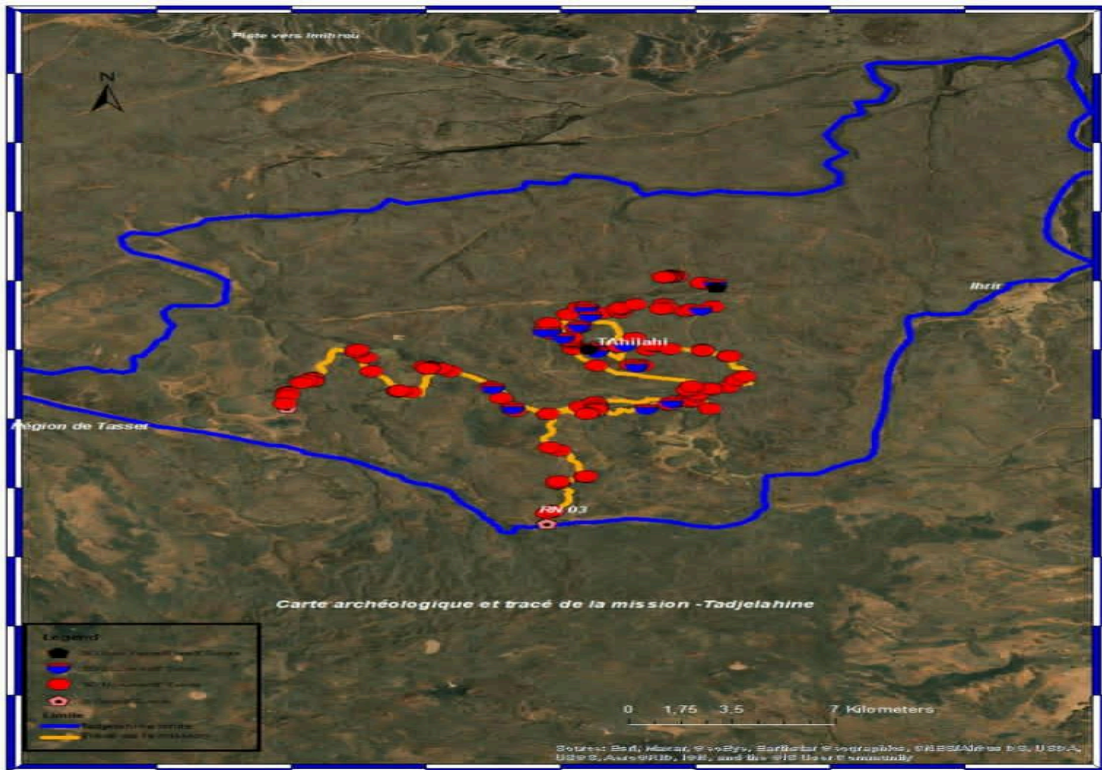
صورة 3: تمثل المحطة الأولى تين كدران



صورة 4: تمثل محطة اضرارن ان تارسين



صورة 5: تين هناض



الشكل 1: خريطة مسار الرحلة لهضبة تاجلاهين

العمل الميداني :

الادوات المستعملة لتحقيق الميداني :

. آلة تصوير canon photos Appareil

. جهاز تحديد المواقع GPS

. سلم القياس

. اقلام وكراس للكتابة

.أدوات التخيم

الفصل الأول

هضبة الطاسيلي نازجر وهضبة

تاجلاهين

1- هضبة الطاسيلي نازجر -

التعريف :

هي هضبة تقع في جنوب شرق الجزائر وهو يغطي مساحة تقدر ب72000 كم² وهي تتوزع على مساحة تقدر ب700 كم , انطلاقا من أمقيد من الشرق الغربي حتى النيجير جنوبا بارتفاع بين 1200 و 1500 م , نحو الشرق الغربي تتواجد الكتلة الجبلية للتيستي أما فشرق الطاسيلي نجد تكوينات لهضبة تادرارات الجزائرية تسبح الهضبة الطاسيلية في محيط الكثبان الرملية والعرق Dubief J 1999 p25

حيث تتواجد في تلك التكوينات مختلف الرسومات النقوش .



صورة 6 : هضبة الطاسيلي نازجر

الاطار الجيولوجي :

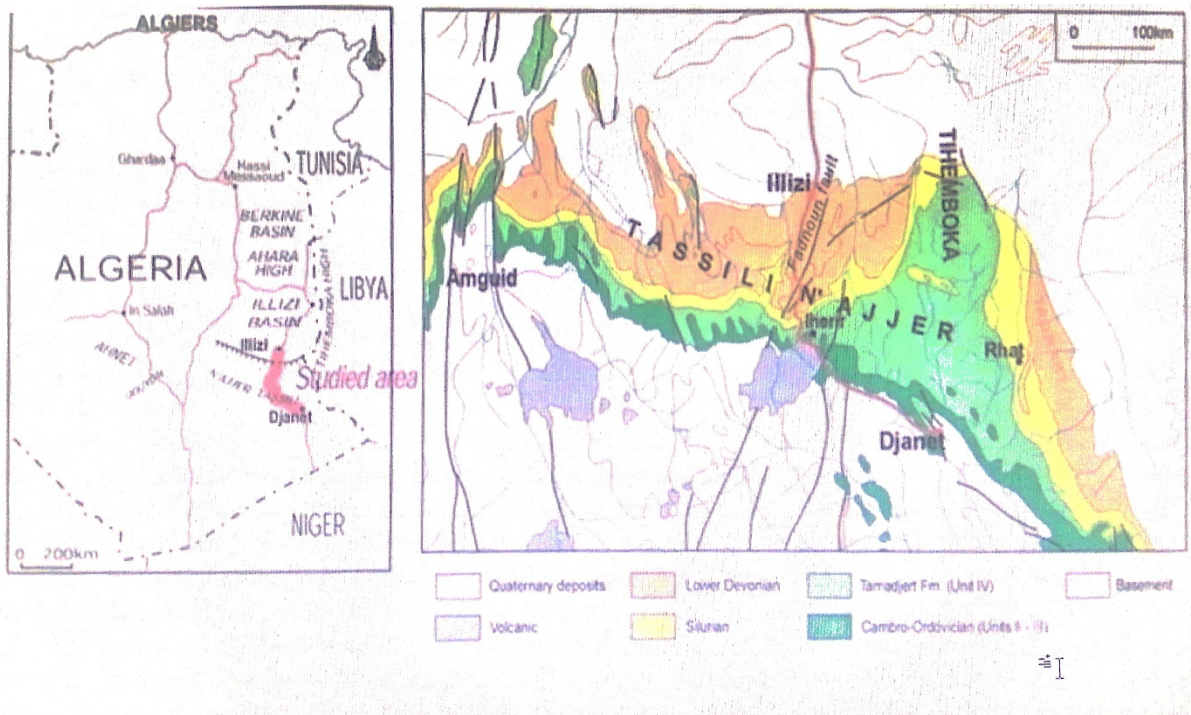
ينقسم الطاسيلي ناجر الى 3 أقسام و هي:

. التاسيلي الداخلية : عبارة عن تكوينات من الحجر الرملي تعود للحقبة الأوردفيسية تتوضع على تكوينات من الشيست الكريستالي وتكوينات قرانيتية تعود لمرحلة ما قبل الكامبري .

. التاسيلي الخارجية : تكوينات من الحجر الرملي تتوضع على كتلة من الشيست يعود

تاريخه ما بين العصر السيلوري والدوفيني الأسفل Soleilhavoup F1999 p10

. الأخدود أسفل الطاسيلي : يعود الى العصر السيلوري حوالي 420 مليون سنة يتشكل من تكوين من الشيست الازرق بالإضافة الى القرابتوليت .



الشكل 2: يوضح مظاهر الجيولوجيا للطاسيلي نازجر

المصدر : الحظيرة الوطنية للطاسيلي

الشبكة الهيدروغرافية :

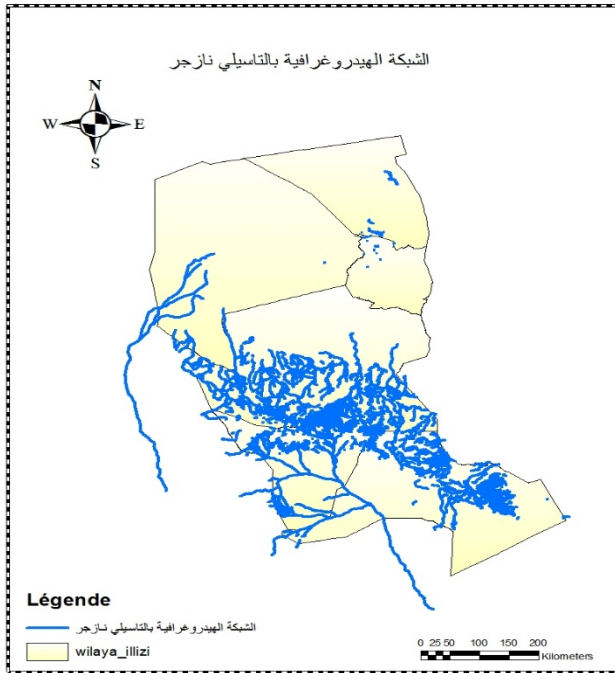
ان منطقة الطاسيلي نازجر تحتوي على شبكة هيدروغرافية هامة والمتمثلة في الوديان والأحواض المائية وكذا العيون الطبيعية , فمن أهم الأودية التي توجد بالمنطقة حيث تصنف الى صنفين هما :

أ_الوديان المتجهة نحو البلد فوق التاسيلي وهي واد أميهر وواد جرات .

ب_الوديان المتجهة نحو السهل تحت التاسيلي واد أمدور وأجربو أما واد أغرغار فهو الوحيد الذي يجتاز سور التاسيلي بأكمله من الجنوب الى الشمال .

وهناك العديد من الأودية والأحواض منها واد أمستان وواد تارات وهناك بعض الأودية تعتبر بمثابة الأنهار لكونها ذات مجاري واسعة , حيث وصف قابريل قاريل واد اراران وواد تامجارت أنهما عبارة عن أنهار صحراوية غير دائمة الجريان و أهم الأودية وأغناها بالمياه هو واد تافساسست.

Gabrial G 1961,76



الشكل 3 : الشبكة الهيدروغرافية للطاسيلي نازجر

المصدر : الحظيرة الثقافية للطاسيلي

حيث عرفت المنطقة رطوبة حوالي منتصف الألفية العاشرة غير أن بعض العلماء يرجعون الرطب الى الألفية السابعة Veznet R 1995 p86

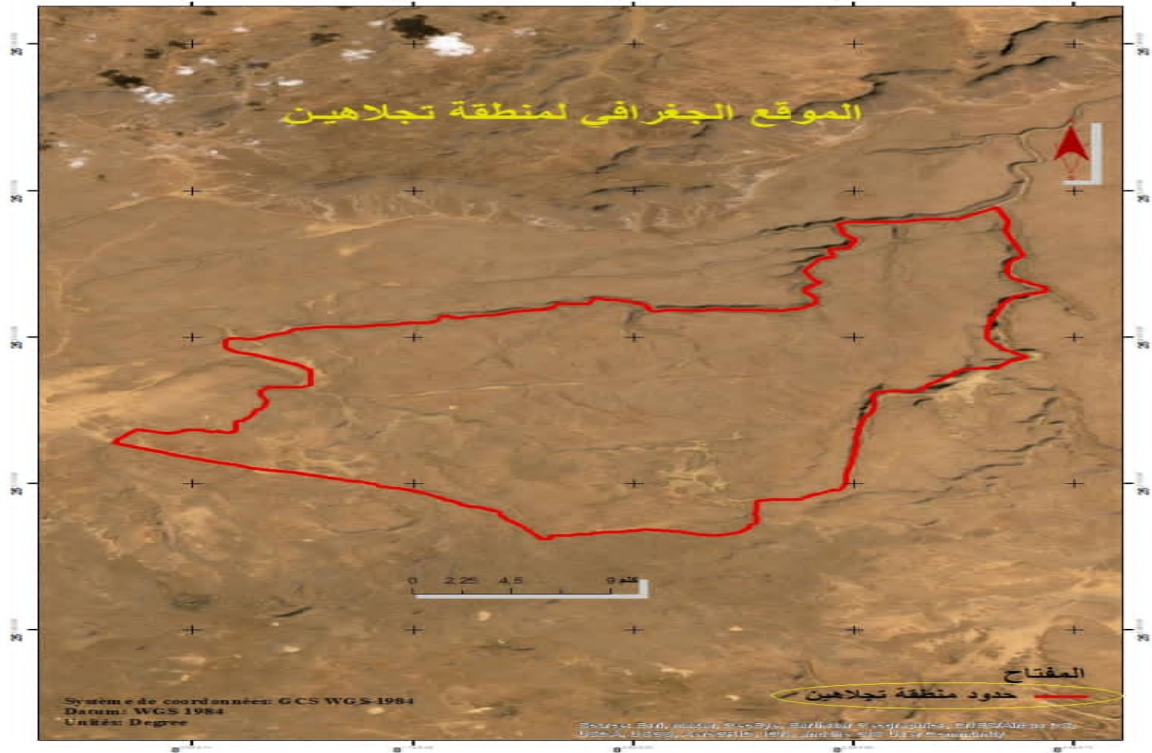
2-هضبة تاجلايين -

الاطار الجغرافي : منطقة تاجلايين هي هضبة كبيرة تقع في جنوب شرق الجزائر وهي تغطي مساحة واسعة وهي محصورة بين النقطة 25° 13 و 25° 18 شمالا والنقطة 26° 23 و 25° شرقا .

نحو الشمال منطقة افيدل وجنوبا منطقة أدرار وفي الشرق اهرير وغربا تاست .



صورة 7 : تمثل هضبة تاجلايين



الشكل 4 : يوضح خريطة هضبة تاجلايين



صورة 8: هضبة تاجلايين

الاطار الجيولوجي :

عرفت هضبة تاجلايين بأنها غابة صخرية وهي مكونة من الحجر الرملي الأردوفيشي الذي تصل قوته الى مائتي متر لكل منهما مكان حيث تتكون هذه الأحجار الرملية من حبيبات الكوارتز الخشنة بدون عناصر دقيقة . Fabre J 1976 p35/46

وكذلك تشكلت من الرواسب الكبيرة المترakمة من الطمي والرمل الناتج عن تآكل للجبال البلورية من حقبة الحياة القديمة وترسبت من المحيطات أثناء حقبة الحياة الوسطى .



صورة 9: جيولوجية هضبة تاجلايين



الشكل 5 : خريطة توضح هضبة تاجلاهين باهرير

المصدر: Lajoux JD 1964

المناخ والشبكة الهيدروغرافية :

عرفت هضبة تاجلايين شبكة مائية كثيفة ومتنوعة تتميز بقنوات عميقة ، حيث تشهد المنطقة أمطار موسمية خاصة في فصل الصيف والخريف وهذا ينتج عنه سيول طوفانية وهذا ما يشكل برك مائية أو أحواض نذكر منها تالمست ، ايهيرن ، تين هنكاض ، تين أمسكني ، تين أبنهر .

وهذه الشبكات المائية تتوافد اليها العديد من الحيوانات (الأروى . الغزال . الطيور ...) وهذا يساعد على استقرار المجموعات الانسانية في المناطق لأنها الأساس والأهم في الحياة

ويسود المنطقة مناخ معتدل وبارد شتاءا الى معتدل حار صيفا كما تشهد التفاوت الكبير بين درجة الحرارة المرتفعة نهارا وبارد ليلا . وقد تخللها فترات من الجفاف وهذا ما أدى الى هجرة الجماعات الانسانية والحيوانات الى مناطق رطبة، إن جفاف المسطحات المائية كالبرك والأحواض يؤدي حتما الى تغير النمط المعيشي . وفي الوقت الحالي فمناخ المنطقة يتميز بنقص التساقط أي ندرة الأمطار لفترة طويلة .



صورة 10: تمثل قلعة تين امسكني



صورة 11: تمثل قلعة تين هنكاض

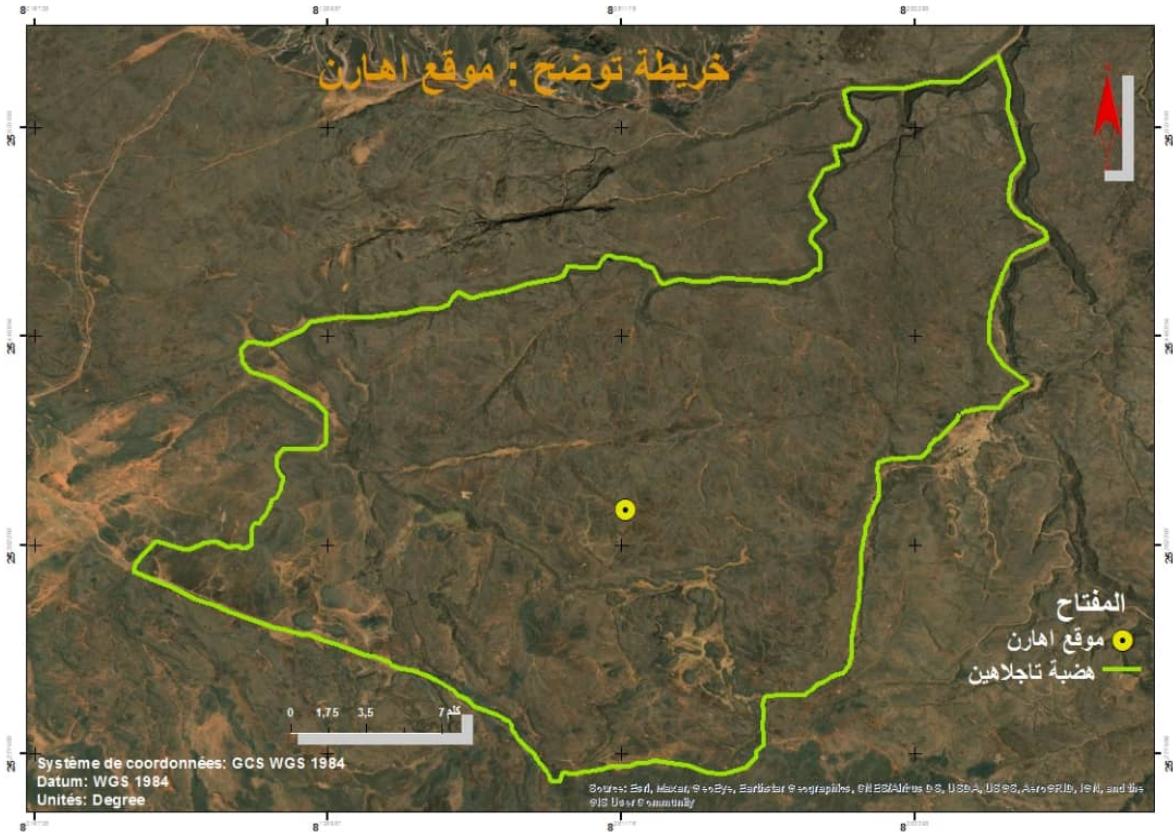
3 موقع ايهيرن

هو عبارة عن ملجأ يتواجد غرب وادي تاجلايين بالطاسيلي نازجر ، حيث يقع على خط طول 1. 47 15 8° شرقا وخط عرض 0 . 35 22 25° شمالا وعلى ارتفاع 1529 م عن سطح البحر .

اتجاه الملجأ في الجهة الشمالية ويتواجد في غابة صخرية ممتدة من الجنوب الى الشمال ، حيث يقدر طول الملجأ 11م وعرض بحوالي 8.77 م . يتكون الملجأ من الحجر الرملي ويتميز بالضخامة وهي صخرة معزولة والملاحظ أن فيه تقعرين في التقعر الأيسر نجد مجموعات الرسومات بنسبة كبيرة ، ووجود لبقايا فضلات الحيوانات المستأنسة تدل على أن الملجأ استخدم من طرف الرعاة أي المجموعات الإنسانية . تعرض الملجأ لعوامل التلف منها العامل الطبيعي كالأمطار حيث تشقق والعامل البشري بعض الخدوش والعامل الحيواني أعشاش الدبابير مثلا .



صورة 12: تمثل موقع ايهيرن



الشكل 6: يوضح خريطة توضح موقع ايهيرن



صورة 13: تمثل غابة صخرية



صورة 14: تمثل مشهد لتشكيلات التافوني في موقع ايهيرن.

الفصل الثاني

الدراسة الميدانية

بنك المعلومات

بطاقة تقنية للموقع :

تاريخ البعثة: 08.03.2022 اسم الباحث: أيوب كلثوم

رقم الجرد: TDJ/IH/01

اسم الموقع : ايهيرن

احداثيات الموقع N25°15 47.1

E 25°22 35.0

الارتفاع : 1529 م

الاطار الاداري للموقع : ولاية جانت بلدية اهرير

الاطار القانوني : موقع ثقافي تابع للحظيرة الطاسيلي

تسمية الاقليم : تقع هضبة تاجلايين تابعة اقليميا للفرع البلدي اهرير بلدية برج

الحواس

طبيعة الموقع : غابة صخرية

الشبكة الهيدروغرافية :أودية

الاطار الجيولوجي : الحجر الرملي الخشن

مكان الموقع : هضبة

محتوى الموقع : رسومات صخرية ، بقايا أثرية

حالة الحفظ : متوسطة

بطاقة تقنية للملجأ:

المنطقة : ايهيرن

الحامل: الحجر الرملي

الوسط الطبيعي: قرب الوادي

طبيعة الفن : رسم

طبيعة الواجهة: واجهة صخرية

وضعية الواجهة: عمودية

طبيعة الصخر: الحجر الرملي الخشن

حالة الحفظ: متوسطة

نمط التلف: عوامل طبيعية و بشرية

بطاقة تقنية للمشاهد:

الموقع : ايهيرن

رقم المشهد : 01

عنوان للمشهد : المسكن في بداية الانجاز

وضعية المشهد: اليمين الى الأعلى

مكان تواجد المشاهد: في الملجأ

توزيع المشاهد: مبعثرة

لون الزنجرة: بني فاتح

مرحلة تواجد المشاهد: المرحلة البوفيدية

الأسلوب: تخطيطي

الموقع: ايهيرن

رقم المشاهد : 02

عنوان للمشهد : تشكيل المسكن من طرف نسوة ايهيرن

وضعية المشهد: اليسار الأعلى

مكان تواجد المشاهد: في ملجأ

توزيع المشاهد: مبعثرة

لون الزنجرة: بني فاتح

مرحلة تواجد المشاهد: البوفيدية

الأسلوب : تخطيطي

الموقع : ايهيرن

رقم المشهد : 03

عنوان المشهد : شكل الدائري للمسكن

وضعية المشهد: اليسار الاسفل

مكان تواجد المشاهد: في ملجأ

توزيع المشاهد: مبعثرة

لون الزنجرة : بني فاتح

مرحلة تواجد المشاهد : البوفيدية

الأسلوب: تخطيطي

الدراسة الوصفية :

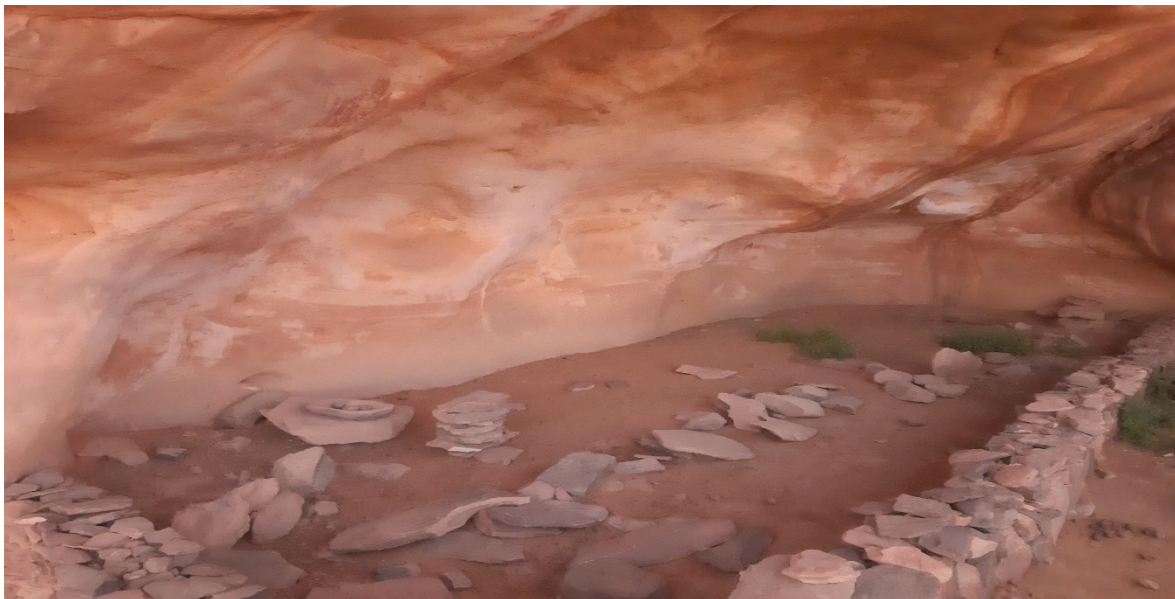
في الدراسة الوصفية تطرقنا للوصف في الخطوة الأولى الملجأ ثم الواجهة كخطوة ثانية وأخيرا المشاهد التي تعتبر أساس الدراسة بأخذ صور .

وصف ملجأ ايهيرن :

الملجأ من الحجر الرملي الخشن ولكن تعرض لعملية الصقل في بعض الأماكن يبلغ طوله 11م والعرض 8.77 م والارتفاع في حدود 5.10 م

في داخل الملجأ نجد التواءات متعددة وخطوط بسبب عوامل الطبيعية (الأمطار) و التعرية تعرض الى التشقق والتلف وهذا ما جعل بعض الرسومات تضمحل وكذلك بسبب الأقدمية الزنجره بلون البني الفاتح وبيضاء في بعض الأماكن من الملجأ.

ويتكون من ثلاث مراحل للفن الصخري متباعدة فيما بينها فالجانب الأعلى مرحلة البقرية وفي الوسط مرحلة الأحصنة وفي التحت مرحلة الجمال التي تعتبر اخر مرحلة .



صورة 15: تمثل داخل ملجأ ايهيرن



صورة 16: تمثل شكل الملجأ خارجيا



صورة 17: تمثل مرحلة الجمال في الملجأ

أهم ما تم العثور عليه في الملجأ:

من خلال دراستنا للملجأ قد تم العثور على مختلف الأشياء المتعلقة بالإنسان القديم والتي كان يستعملها و تتمثل:

.المطحنة الحجرية : لطحن وسحق الحبوب لتصبح جاهزة للطبخ وشكلها بيضوي .



صورة 18: تمثل الرحي الحجرية



صورة 19: تمثل القطع الفخارية

.الأدوات الحجرية وتستخدم كل واحدة لغرض ما كالصيد او تقطيع وغيرها .



صورة 20: تمثل أدوات الصناعة الحجرية

. بقايا من حيوانات هذا يدل على استئناس الانسان للحيوان وترويضه .

وصف الواجهة :

عبارة عن جدار مائل من الحجر الرملي بها تقعرات تبلغ طول الواجهة 7 متر والعرض 2.37 م واتجاهها نحو الشمال متعرضة للتلّف (قشرة الكلسية) بالواجهة المشاهد الأربعة للمسكن وهذا في الجانب الأعلى.



صورة 21: تمثل واجهة الملجأ

وصف المشاهد :

نظرا لاستحالة الوصول الى مكان تواجد المشاهد الخاصة بالمسكن بسبب ارتفاعها بحوالي 3 أمتار حال دون أخذ المقاسات الخاصة بالمشاهد .

المشهد 1

المشهد في وسط الواجهة وفي الجهة العلوية واستعمال الخط المحيطي نلاحظ امرأة من الجنس الابيض (الطبقة الراقية) ذات تسريحة شعر قصير وتلبس قبعة بيضاء اللون تقوم بإنجاز أو تشكيل للمسكن في بداياته حيث تحمل وتدا كي تغرسه في الأرض وبجانبيها بعض ادوات للمسكن نلاحظ أمام المسكن وجود حيوان يشبه كالماعز وبقرة تحمل في القرون أثاث المسكن ولا شيء متعلق بالمسكن .



صورة 22: تمثل ملامح المسكن في بداية الانجاز

المشهد 2

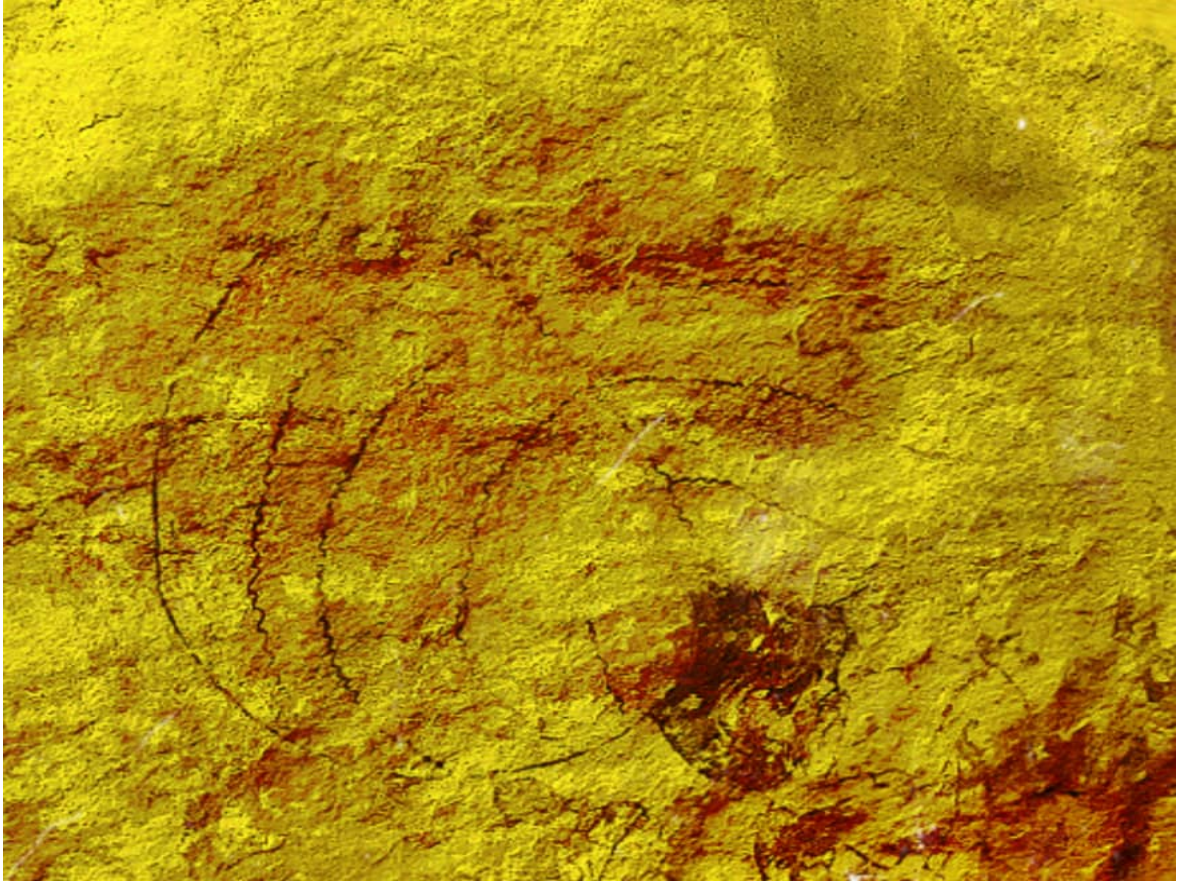
نلاحظ امرأتان داخل المسكن الذي على وشك الانتهاء وامام المسكن امرأة اخرى تساعدن في بناء مسكن حيث تغرس إحداهن وتدًا بينما تحمل أخرى إطارًا لتساعدنها وهذا يدل على اهتمام ومسؤولية المرأة الصحراوية وكذلك التعاون بينهم وفي الخارج ايضا تواجد بقرة لكن لا تظهر بشكل جيد .



صورة 23: تمثل تشكيل المسكن من طرف نساء ايهيرن

المشهد 3

نلاحظ الشكل النهائي للمسكن حيث يحمل الشكل الدائري أمامه نسوة واقفات واحداهن مستلقية امام باب المسكن ونلاحظ خطوط فالفوق هذا من اغصان الاشجار عملت كأقواس لينتج السقف وللحماية من العوامل الطبيعية



صورة 24: تمثل الشكل الدائري للمسكن أو بيضاوي

المقارنة بين الصور المصورة والتي تمت معالجتها ببرنامج Dstresch:

الملاحظ في الموقع أو ملجأ ايهيرن أن المشاهد تعرضت لعوامل التلف المختلفة من التقشير والتفتت وهذا بسبب المناخ حيث بعض المشاهد أجزاء الطبقة الخارجية للصخر وبعض الأخر منعدمة .

استعملنا برنامج dstresch في معالجة المشاهد التي تم تصويرها في الموقع اذا كانت غير واضحة بشكل جيد بعض التفاصيل وهذا بسبب التلف الذي تعرض له الملجأ وفي المعالجة استطعنا الملاحظة الجيدة .

فالصور المعالجة تم تصويرها على الساعة السابعة .



الصورة 25: تمثل مشهد الاول لتركييب المسكن

الملاحظة: نلاحظ امرأة تقوم بزرع الوتد الذي لا يظهر بشكل جيد الزنجرة فاتحة ملامح الوجه مخفية اي لا تظهر وفي خارج المسكن حيوان .



الصورة 26: معالجة بواسطة برنامج Dstresch

الملاحظة: من خلال القيام بمعالجة الصور بواسطة برنامج Dstresch قد طرأ تغير في صورة اذ تميزت بالوضوح من الدرجة الأولى حيث نلاحظ أن الوتد أو العمود الذي تمسكبه المرأة واضح يحمل الشكل نصف دائري وكذلك الملابس تظهر بشكل جيد دون أن ننسى ملامح الوجه كالانف والعين ونلاحظ حيوانين قريبين للمسكن .



الصورة 27 : المشهد الثاني لتشكيل المسكن

الملاحظة :

في داخل المسكن المرأة التي على الجهة اليمنى ملابسها غير واضحة بشكل جيد وكذلك في رأسها قبعة ولكن لا تظهر وملامحها ايضا غير ظاهرة وفي الخارج المرأة تسريحتها غير واضحة وجزء من ملابسها غير واضح .



صورة 29: للمشهد كامل معالجة ببرنامج dstresch



صورة 28: معالجة ب dstresch

نلاحظ وضوح كل من :

الاعمدة التي يتم بها تشكيل او تركيب المسكن.

خطوط اللباس وكذلك المرأة التي في جهة اليمنى نلاحظ حزام في فستانها بشكل جيد. والتسريحة تظهر و ملامح الوجه.

وجه البقرة مع القرون وخطوط فوق ظهر البقرة .



صورة 30: تمثل الشكل الأخير للمسكن



صورة 31: معالجة بـ Dstresch

الملاحظة :

ايراز الشكل النهائي للمسكن الذي يحمل شكل الفاصوليا ووضوح خطوط السقف شخصية مستلقية ورأسها خارج المسكن يمثل باب المسكن على شكل زاوية .

الفصل الثالث: تحليل المعطيات

المسكن من أهم العناصر ذات الطبيعة الاجتماعية وقد وجدت في الصحراء عدة أنواع منها تعود الى فترة العصر الحجري الحديث وفي ظل الابحاث تم اكتشاف ملجأ ايهيرن وفيه مشاهد للمسكن وكيفية بنائه من طرف النسوة .

الهدف من بناء المسكن يتمثل في حماية الانسان من العوامل الطبيعية ودون ان ننسى من الحيوانات المفترسة شعوره بالأمان

استقرار الانسان في المكان الذي يساعده اي تواجد المياه وحسب الدكتورة صفريون **حسيبة** أن المسافة بين ضفة الوادي ومكان الاقامة لا تبعد أكثر من عشرة أمتار وأقربها في حدود ثلاثة أمتار (صفريون ح ماجستير 2007.2008 ص 36)

1. انجاز وتشكيل المسكن :

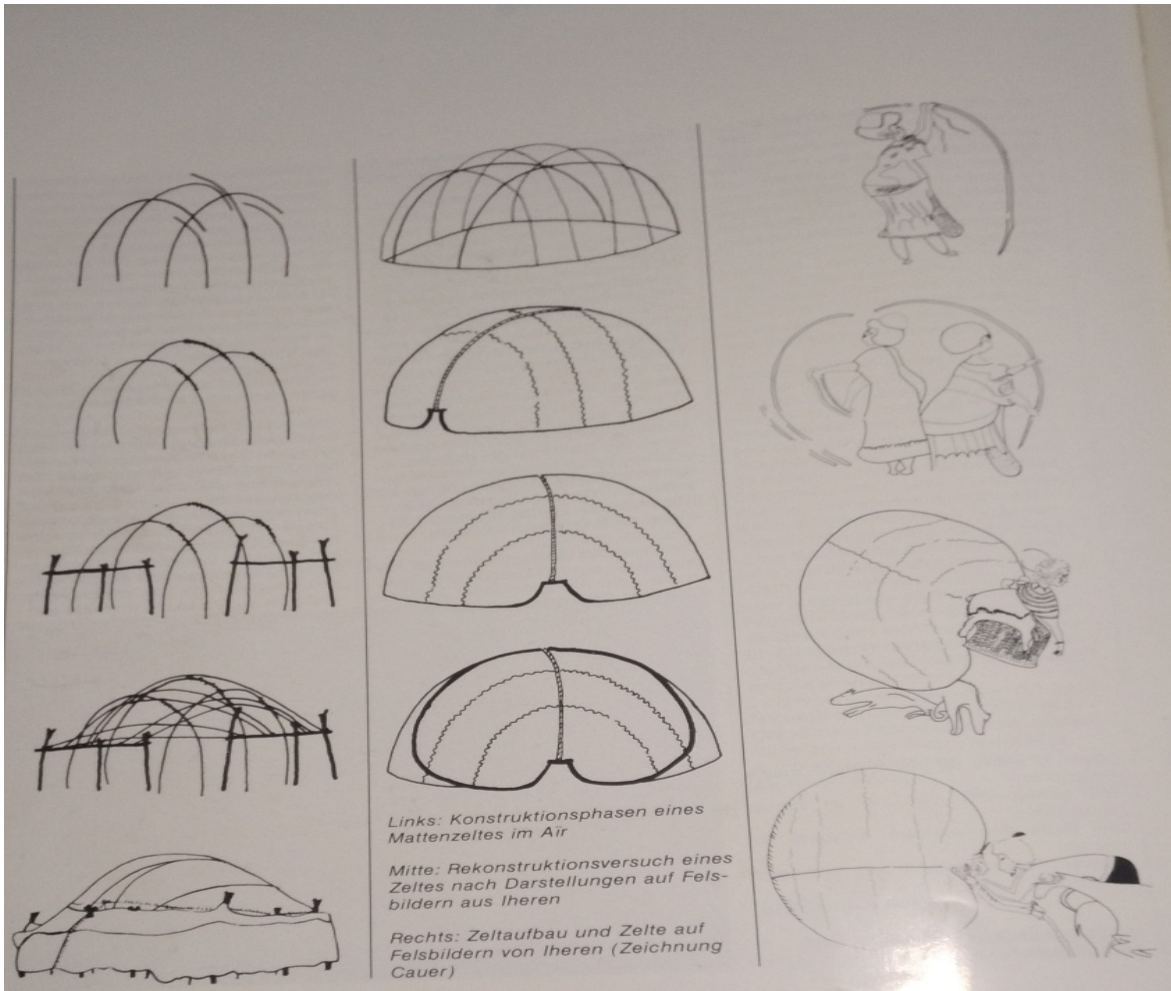
من خلال المشاهد المتواجدة في ملجأ ايهيرن والتي تعبر عن انجاز للمسكن من طرف النسوة حيث بنى بعناصر مهمة ومتواجدة في الطبيعة الملائمة ألا وهي اعمدة من اغصان الشجر والحبال من الأعشاب البرية.

Hachid M 1998,235

يتضمن المسكن السقف المصنوع من الجلود الحيوانات والذي يكون على شكل نصف الكرة كل هذا لمقاومة الرياح والأمطار

Lajoux JD 2012,127

ومن خلال دراستنا نلاحظ أن المساكن المتواجدة أو المرسومة في الملجأ تشبه في الشكل لمساكن الحالية في صحراء النيجير، ويؤكدده خان مجلس أن مشاهد المسكن في ايهيرن تشبه المساكن الحالية في النيجير تحفر المرأة بعمق في الارض حوالي 30 سم ثم تقوم بتعيين أزواج من الأعمدة يبلغ ارتفاعها حوالي متر وربطها بحبال وغطاء المسكن اي السقف بجلود مدبوغة وعادة ما تزين الأعمدة الخشبية تحمل المساكن الشكل الدائري او بيضوي في النهاية.



الشكل 7 يوضح : مخطط لخان مجلس يمثل مراحل تشكيل الخيمة

Khan Mujlis , 366



صورة 32: تمثل انجاز مسكن عند نساء النيجير



صورة 33: تمثل المسكن في صحراء النيجير

2. دور المرأة الصحراوية (التارقية) :

لا يمكن لأحد ان ينكر دور المرأة في المجتمع فهي عنصر فعال وأحد ركائز التقدم كانت لها أعمال ذات طابع اجتماعي متميز من بينها معالجة جلود الحيوانات واستعمالها لأغراض شخصية .

Camps G 1974 ,234

المرأة عند الطوارق العمود الأساسي في إنجاز المسكن وتجهيزه اذ تهتم وتحمي اطفالها وتسعى في تعليمهم كما شاهدنا في بعض المشاهد في الفن الصخري ، النساء عند الطوارق هن من يتكفن بتركيب الخيمة ويجهزنها بمختلف الزينة حتى تكون جاهزة لليلة العرس ثم يقمن بتفكيكها بعد سبع أيام.

تؤكد **عمراني س** ان المرأة كانت تقوم بالدرجة الأولى بأعمال تضمن البقاء والتواجد والاستمرارية .**عمراني سميرة** ماجستير 2001.2002 ص 207

حسب **لولاك** الخيمة متعلقة بالمرأة في شمال افريقيا Le Quellec JD 2003,190

أما **صفر يون ح** قامت بدراسة بصورة المرأة نسبة الى الفن الصخري فتؤكد ان المرأة قد ظهرت في كل جوانب الحياة وتمت مشاهدتها وهي تقوم بعملية القنص والصيد وهناك رسومات تعبر عن تجهيزها للأكواخ وأماكن الإقامة.

3. لباس المرأة والتسريحة :

ان تفصيل الملابس و نسجها يعبر عن جزء من الثقافة الإنسانية وهذا ما يدل على ابداع الانسان وذكائه .

يلاحظ ان دلائل ظهور اللباس المكتمل وبكامل لوحقه كان بتاريخ 4000 ق م كان الانسان المصري تحكم في تفصيل القماش بشكل أفضل كما في منطقة الطاسيلي ظهور اللباس المفصل في مرحلة الرعاة.

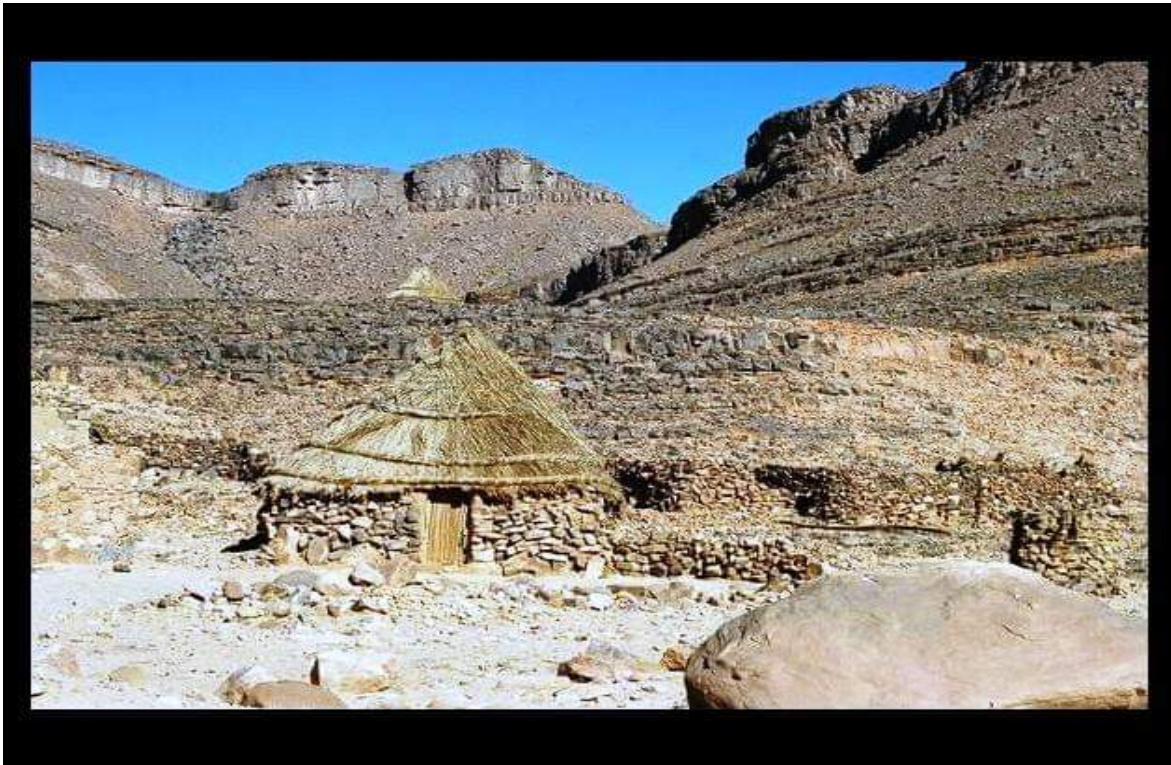
Haurd p et Leclant J 1980 ,210

بالنسبة لمشاهد الرعوية التي لوحظت في ملجأ ايهيرن المرأة بلباس طويل مفتوح(الشكل الدائري) في الجهة السفلية من جلد الحيوان وهناك بعض بلباس قصير وقماش فوق اكتافهن.

أما بالنسبة للتسريحة كانت على شكل دائري وقصير وأنيق .

4. تطور المسكن :

ان المسكن لما قبل التاريخ بنى بعناصر طبيعية والملائمة لبيئة الانسان القديم من جلود الحيوان وجذوع الاشجار والحبال من الأعشاب ونلاحظ أن المسكن مع مرور الوقت قد عرف تطور في عملية البناء حيث دخلت المادة الأولية الا وهي الحجارة والطين وأغصان الأشجار الفرسيق (أزوى) والدفلة كالمساكن المتواجدة في منطقة اهرير ظهرت في عدة أشكال دائري ،والمربع وتحتوي على السقف هرمي الشكل يتراوح ارتفاع جدار الزريبة من 1.60 الى 1.70 مبني بالحجارة ويبلط بالطين في الداخل وفيه باب واحد ونوافذ صغيرة ومميزات المسكن بارد في الصيف ودافئ شتاء .



صورة 34 : تمثل المسكن التقليدي حاليا في منطقة اهرير

5. الأسلوب المستعمل في رسومات الملجأ :

يتميز ب

- الدقة في المعيار الأساسي
- النمط التخطيطي الهندسي رقيق
- الوضوح والانسجام في رسومات (ملامح الجسم)
- الخط المحيطي باللون القاتم مقارنة بالمساحة الداخلية
- استخدام ريشة رقيقة في الرسم
- يتمثل بشكل رسمي في منطقة الطاسيلي

Muzzolini A 1988 p179/201

نتائج العمل الميداني أو الدراسة:

ان دراستنا لهضبة تاجلايين سمحت لنا بمعرفة خصائص الفن الصخري وكذلك توصلنا الى ملاحظات تخص المواقع المتواجدة فيها أنها كلها تقع قرب المياه قللت و أودية .

نركز بالأخص على موقع ايهيرن :

طبوغرافية الموقع ملائمة لاستقرار الانسان.

تقنية انجاز الرسومات بالخط المحيطي.

أنماط التلف التي تعرض لها الملجأ :

التقشير والتفتت بسبب عامل الرياح والأمطار

التدخلات الميكروبيولوجية

التأثير البشرية (الرسم فوق الرسومات والخدوش)

التأثير الحيواني كالحشرات

العقبات التي واجهناها : تمثل في امكانيات التقنية كالات التصوير و أجهزة شحن

محمولة خفيفة الوزن تعمل بالطاقة الشمسية .

الاقتراحات :

اقامة مشاريع لدراسة ومراقبة المنطقة

توثيق محطات الفن الصخري باستعمال تقنيات حديثة

تشجيع البحوث العلمية

خاتمة

الخاتمة :

"والله جعل لكم من بيوتكم سكنا وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم اقامتكم ومن أصوافها و أوبارها و أشعارها أثاثا ومتاعا الى حين " سورة النحل 80

حيث جعل الله سبحانه وتعالى في المسكن راحة واستقرار وجعل في السفر خياما وقبابا من جلود الأنعام وهذا ليخف علينا الحمل وقت الترحال .

هذا ماعاشه الانسان منذ فترات ما قبل التاريخ أن يتخذ مأوى أو مسكن له يقيه من البرودة والحرارة ويجد فيه الاستقرار الكامل اذ كان فالأول يمكث في مغارات أو ملاجئ والدليل على ذلك تلك الأثار التي خلفها في هذه الأماكن على شكل بقايا حجرية و الشواهد المرسومة في جدار الملاجئ تجسد حياته اليومية الى أن فكر وقام بتشكيل مسكن له مصنوع من المادة الأولية الموجودة في تلك البيئة التي يعيش فيها أي الملائمة استعماله لأوتاد الأشجار والحبال من جلد الحيوانات ليتم تحويلها الى أكواخ ومساكن قابلة للاحتماء بها ، قد وفق الانسان في تحقيقه حيزا معماريا فاتخذ سكنا وبرهن على امكانية توطيد العلاقات بينه وبين مكانه ومن خلال الدراسة نلاحظ أن المرأة هي من حققت هذا الانجاز وذلك لاهتمامها وتعتبر عمود الأسرة حيث ابدعت في تركيب المسكن بمختلف أشكاله وركزت على الشكل البيضوي (الفاصولي) يصفه بعض الباحثين ، اذ تقوم باختيار الموقع الاستراتيجي أي قريب من المياه

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المراجع والمصادر

الكتب بالفرنسية

1. **Camps,G**,1974,Bulletion de la-
.sociétépréhistorique ,Française,études et travaux
2. **Dubief,J**,1999,J' Ajjer sahara central,éd kartala ,Paris.
3. **Fabre,J**,1976,Le sahara avant le désert,Hes pérides,Paris.
4. **Gabrial,G**,1961,Les Touareg Ajjer ,Alger,Edition baconnier.
5. **Hachid,M**,1998,Tassili n' Ajjer :50 siècles avant les
pyramides,Edif,2000.
6. **Hachid,M**,2001,les premiers berbères,Ina-yas ;Edisud,Alger.
7. **Haurd,P,et Leclant J**,1980,La culture des chasseurs du nil et du
sahara,memoire du C.R .A.P.E ,n°29 ,Alger.
8. **Lajoux,JD**,2012,Murs dimages,éd ,Errance.
9. **Le Quellec,J**,2003,La culture matérielle dans l'art rupestre
néolithique du sahara central (Messak-Tadarart Akâkûs- Tassili-n-
Ajjer).in :Mélanges Jean Gaussen (Duhardidir.publ.)Bulletin de la
société préhistorique Ariège –pyrénées,T.58.
10. **Le Quellec,JL** 2006,Adaptation aux variations climatique
source :web.
11. **Muzzolini,A**,1988,préhistoire ariégeoise ,Université Mitchighan.
12. **Soleilhavoup,F**,1999,Sahara,vision d'un explorateur de la
mémoire rupestre,éd transbored, Paris.
13. **Vernet,R**,1995,climat ancien du nord de l'Afrique,l'Harmattan.

الكتب بالالمانية :

1. **Khan Mujlis**,kein erscheinungsdatum ,Sahara ,Handbuch zu einer.Rautenstrauch-Joest-Muuseum für völkerkunde in zusammenarbeit mit dem.Institu für Ur-und für hgeschichte der univerität zu köln und dem Museum Alexander koenig,bonn.

الرسائل الماجستير :

1. **صفريون حسيبة** , واقعية صورة الأنتى في الرسم الصخري لمنطقة صفار وضواحيها (الطاسيلي نازجر الصحراء الوسطى ,الجزائر) مذكرة الماجستير , معهد الأثار ' جامعة الجزائر , 2008/2007.
2. **عمراني سميرة** , أركيوبالنوجية لأوساط الهولسان بمنطقة تين هكتان (الطاسيلي أزجر , الصحراء الوسطى),رسالة ماجستير , معهد الاثار , جامعة الجزائر , 2009/2008.